ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة 48 / عبد الحليم الغزّي
البتريين ج3
عُرضت على قناة القمر الفضائية - بث مباشر
الجمعة : 4/ربيع الثاني/1445هـ - الموافق 20/10/2023م

لا زالَ كلامي عن البَتريّة والبَتريـين..
النُقطةُ الَتي أُريدُ بَيانها في هذه الحلقة من أنَّ أتباعَهُم - إنَّني أتحدَّثُ عن أتباعِ المراجعِ البَتريـين - من أنَّ أتباعَهُم لا يَخطُرُ في بَالِهم أبداً من أنَّهُم بَتريَّونَ ومن أنَّهُم على دِينٍ يتنافَر معَ دين العترَة الطاهرة بدرجة مئة بالمئة، يَتصوَّرونَ أنَّ المراجعَ البَتريـينَ في النَّجف وكربلاء هُم أقربُ النَّاس إلى العترة الطاهرة، أُمَّةٌ قد استُحمرت، هذا موضوعٌ طويلٌ عريضٌ لا أُريدُ أن أقفَ عندَه، المراجعُ البَتريُّونَ أنفُسهم هُم الآخرونَ كثيرٌ منهُم لا يعلمونَ أنَّهُم بَتريّون، لأنَّهم يُقدسونَ الَّذينَ سبقُوهم ويعتبرونَ الطوسي ش خصاً مُقدَّساً، مراجعُ النَّجفَ مُنذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هذا لا يَفقهونَ دِينَ العترة ولا يفقهونَ حديثَ العترة، كُتُبُهُم دَالَّةٌ على ذلك:

• سآتيكُم بِمثالٍ من العُلماء الماضين: الشَّيخَ البهائي.

إنَّهُ مُحمّد بهاء الدين العاملي الَّذي تَعرفهُ الشيعةُ بالشَّيخ البهائي، المتوفّى سنة (1030) للهجرة، الشَّيخُ البهائي عالمٌ شيعيّ مَوسوعيّ كُتُبُهُ تكشفُ عن ذلك، أبوهُ كانَ من مراجعِ المدرسة الأخباريَّة، أبوهُ الشَّيخ حسين بنُ عبد الصمد العاملي كانَ من مَراجعِ المدرسةِ الأخباريَّة، والشَّيخُ البهائي ما هُو بِبعيدٍ عن المدرسةِ الأخبارية، لا نستطيعُ أن نَصفَهُ بأنَّهُ أُصولي، إنَّهُ يَجمعُ ما بَينَ الأخباريةِ والأصوليَّة؛

- الشَّيخُ البهائي أخباريٌ من جهةٍ.
- أصوليٌ من جهةٍ ثانية.
- وصوفيٌ عرفانيٌ من جهةٍ ثالثة.

يقولونَ عنهُ بأنَّهُ عالمٌ جَا معَ عالمٌ موسوعيّ، هذا هُوَ الَّذي اخترتهُ واخترتهُ بِعنايةٍ فائقة، لأنَّ الشيعة يَصفونَهُ بالتقديس خُصوصاً في الأجواء العرفانيّةِ فإنَّهم يَعدُّونهُ أُنموذجاً عرفانياً مُتكاملاً، وقد ساحَ سياحةً صُوفيَّةً على طريقةِ أبناءِ العامَّةِ على طريقةِ نَواصبِ سقيفةِ بني ساعدة، حكايةُ البهائي طويلةٌ، وهُو من أُسرةٍ شيعيَّةٍ جُذورها ضاربةٌ في أعماق التأريخ الشيعي..

واخترتُ هذه الرسالة من رسائله إنَّها أجوبةٌ على أسئلة عالمٍ شيعيٍ كانَ مُعاصراً للبهائي، فَهُو لا يُجيبُ شخصاً من عوام الشيعة:

الجزء الثاني عشر من مَجموعة مُؤلَّفات البهائي الَّتي طُبِعَت تحتَ هذا العنوان: (موسوعةُ الشَّيخ بهاء الدين العاملي)، وهُوَ الجزءُ الثاني من مجموعة الرَّسائل، أجوبة البهائي على أسئلة ابنِ شَدقم، وابنُ شدقم من عُلماء الشيعة المعاصرينَ للبهائي، وَجَّه لَهُ مجموعةً من الأسئلة، طبعةُ مركزِ إحياء التراث الإسلامي، الطبعةُ الأولى، 2021 ميلادي، الصفحة الحادية والعشرين:

هذا سؤالٌ من العَالِم الشيعيّ المعاصرِ للبهائي ابنِ شدقم: **كلامُ اللَّهِ القُرآن أفضلُ من النَّبيّ (صَلَّى اللَّهُ عليه وآله) أفضلُ من النَّبي وآله أم لا؟** - هذا سؤالُ ابنِ شدقم، فماذا يجيبُ البهائي؟ ومن خلال جوابه تعرفونَ مدى مَعرفة البهائي بدين العترة الطاهرة، جوابُ البهائي: **نُقلَ عن بَعض أهل الخلاف أنَّ كلامَ اللَّهِ القُرآن بل حَرفاً منهُ أفضلُ من النَّبي وآله، ولم يَذكُر دليلاً ولم نَعرف الصَّواب فيه** - بدأ البهائي بكلام المخالفين!! ما علاقةُ كلام المخالفين بسؤالِ من عالمِ شيعي عن مَسألة عقائديَّة شيعيَّة؟! لكنَّ ثقافة المخالفين هي الَّتي تُهيمنُ على رُؤوس وعُقول عُلماء الشيعة مُنذُ زمان الطوسي هؤلاء بَتريُّون - **وبعضُ مَشايخنا العَجم** - لماذا يَستعملُ هَذا الوصف؟ كانَ هُناكَ منَ المشاكل في الزَّمان الصَّفوي ما بَينَ العُلَماء العَرب والعُلماء العَجم في إيران ومَثَلُ هذا يُشيرُ إلى تلكَ القضيَّة كما يقولُ أمير المؤمنين: (مَا في الجَنان يَظهر عَلَى فَلَتَات اللِّسان).

وبعضُ مَشايخنا العَجم تَوقَّفَ في الآل - أي أنَّهُ اعتبرَ النَّبيّ أفضلَ من القُرآن لكنَّهُ لم يُسْرِي هذا الحُكْم على العترة الطاهرة، هذا هو المنطقُ البَتريّ - **ورجَّحَ أفضليَّةَ النَّبي خاصَّةً مُستدلاً بحديث: "لَوْلاكَ لَمَا خَلَقتُ الأفْلاك"** - البهائي يُشْكِلُ على هذا الحديث - **ويُشْكِلُ بِعدَمِ تَسمية القُرآنِ فَلَكاً** - الحديثُ يَتحدَّثُ عن الأفلاك، القُرآنُ لَيسَ داخلاً في الأفلاك - **وهل الحديثُ مُتواترٌ** - هذه هي الخُزعبلات البَتريَّة - **وهل يَدلُّ على أفضليَّتهم على القرآن حَديثُ صفـين** - حديثُ صفـين ما قالَهُ أمير المؤمنين في صفّين حينما رفعَ مُعاويةُ وعَمر بن العاص ومَن معَهُم إنَّهم أعداءُ عليٍ في صفّين لَعنةُ اللّه عَليهِم الَّذينَ رَفعوا المَصاحف - **حَديثُ صفّين: "هذا كتابُ اللّه الصَّامت وَأنَا** - أمير المؤمنين يقول - **وَأنا كتابُ اللّه النَّاطق"، وما وجهُ الدَّلالَة إذْ لَيسَ كُلَّ ناطقٍ أفضلَ من القُرآن، وإلَّا لَكانَ كُلَّ إنسانٍ كذلك، إلَّا أن يُقال النَّاطقُ من حَيثُ كَونه ناطقاً أفضلُ منَ الصَّامت من حيثُ كونه صَامتاً، فأميرُ المؤمنين عليه السَّلام مُساوٍ للقُرآن من حيث هُو أيضاً كتابُ اللّه** - كتابٌ تَكوينيّ - **وأفضلُ منهُ مَن حَيثُ اختصاصه عنهُ بالنُّطق وليسَ كذلكَ مَن لَيسَ كتابَ اللّه منَ النَّاطقين، ويثبتُ حينئذ أفضليَّةُ النَّبيّ أيضاً لأنَّهُ أفضلُ من عليٍ عليهما الصَّلاةُ والسَّلام، ويبقى السؤالُ عن باقي الأئمَّة عليهم السَّلام، لكن مَا تقولونَ في هذا الخبر هل هُو مُتواترٌ يقومُ بِحُجيةِ ذلكَ أم واحدٌ صحيحٌ أم ضعيفٌ** - بحسبِ موازينِ البتريين هذا الخبر ضعيفٌ - **وكيفَ كان يُشْكَلُ ذلك بِقوله صَلَّى اللّهُ عليه وآله: "إنِّي تَاركٌ فيكُم الثَّقَلَين مَا إن تَمسَّكتُم بِهما لَن تَضلُّوا بَعْدي أبَدا أحدُهما أكبرُ من الآخَر كتابَ اللّه وَعِتْرَتي أهْلَ بَيتي"، الحديث، فإنَّهُ مُتواترُ المعنى واللّهُ أعلَم** - هُو لَيسَ مُتأكـداً من ذلك - **وظاهرهُ أفضليَّةُ القُرآن وأيضاً النَّبيّ وأهلُ بَيته مُقتدونَ بالقُرآن ومَذهبُ أهل الحقّ وجوبُ أفضليَّة الإمام المتبوع على المأموم التابع، إذاً القُرآنُ أفضلُ منهُم فبأيِّ الدَّليلَين يُعمَل وعلى أيِّهما يُعوَّل مُبيِّناً مَن سَبقَ إلى القَولِ بِهِ من الأصحابِ والمخالفين** - هذا هو كلامُ الشيخ البهائي الَّذي أجابَ به على سؤال ابنِ شدقم..

وصَد قوني كُلُّ عقائد البهائي الَّتي ذُكرت في كُتبه بهذا المستوى، هذا والبهائي هو العالمُ الموسوعيّ الجامعُ يعودونَ إلى قذارات النَّواصب إلى ما يُسمّى بِعلم الحديث وعلم الدراية ويَتركونَ القُرآنَ الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير أن نَأخُذَ تَفسيرهُ من عَليٍ وآلِ عَليٍ، للبهائي تفسيرٌ وأيّ تَفسيرٍ؟! لو أنَّهُ ما كَتبَ ذلكَ التفسيرَ لكانَ خيراً لهُ، تفسيرٌ بتريٌ بامتياز.

في الآية السابعة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾، هذا القرآنُ لَيسَ قادراً على أن يَكشفَ عن الهُدى بِنوريَّته الذَّاتيّة، لو كانَ القُرآنُ بِذاتيّته يكشفُ عن الهدى لَمَا استطاعَ هؤلاء أن يفعلوا ما يفعلوا بأضَاليلهم، الَّذي يُظهِرُ نُوريَّة القُرآن هُم الرَّاسخونَ في العلم - **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، فأيّ مَنطقٍ هذا الَّذي يَتحدَّثُ بِهِ البهائي؟!

في سورة النور، الآية الخامسة والثلاثين بعدَ البسملة: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - وهذه الآيةُ بِحسَبِ تَفسيرِهم لِقُرآنِهم صلواتُ اللَّه عليهم في مُحَمَّد وآلِ مُحمّد - **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ**﴾، لاحظوا الفارقَ بينَ مُحَمَّدَ وآلِ مُحَمَّد في هذه الآيَةِ وبينَ الكِتابِ الصَّامت - **نُّورٌ عَلَى نُورٍ** - هؤلاء هُم وبهذا النُّورِ هُمُ هُمُ الَّذينَ يَكشفونَ عن نُوريَّةِ القُرآن، هل هُناكَ من وَجهٍ للمُقارنَةِ بَينَ كتابٍ فيه المُحكَمُ والمُتشابِه وبإمكانِ أهلِ الضلالِ أن يُوظِّفوهُ لضلالهم، بينما مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد هُم مركزُ النُّورِ ومَنبعُ النُّور وهُمُ الَّذينَ يجعلونَ نُورَ القُرآنِ ساطِعاً - **لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحمَّد يَكادُ زَيتُهُم يُضيء من دونِ نار..

أيَّةُ مُقايسة هذه الَّتي قامَ بها الشيخُ البهائي؟! مُقايسةٌ فاشلةٌ وعاطلةٌ وبَيانٌ سَخيفٌ وعربيّةٌ ضَعيفةٌ مع أنَّ البهائي من الشُّعراء والأُدباء..

• **مَرجِعٌ بَتَريٌّ مُعاصِر إنَّهُ إسحاقُ الفَيّاض.**

الَّذي عَيّنهُ السيستاني من أنَّهُ الأعلَمُ من بعده، السؤالُ هُنا: إذا كان المرجعُ الأعلَمُ مُتوقـفاً فَهُو جاهلٌ، إذاً إسحاقُ الفَيّاض إذا كان يُفتي سيكونُ هُو الأعلَم، إذاً لماذا لا يُقَدَّمُ إسحـاقُ الفَيّاض على السيستاني؟! مَهزلةٌ هذه المرجعيّة والرّجوعِ إلى الأعلَم فالأعلَم هذا كُلُّهُ هُراء، هذا هو الدينُ البَتَري، يضحكونَ عليكُم!

إسحاقُ الفَيّاض يعتقدُ من أنَّ مَعرفة الإمام المعصوم أمرٌ فَرعيٌّ من فُروع الدين، هذا المرجعُ البَتريّ الغَبيّ الأثولُ ألم يَكُن قد سَمِعَ بهذا الحديث: (مَنْ لَم يَعْرِف إمَامَ زَمَانه مَاتَ مِيْتَةً جَاهليَّة)؟!! هذا المرجعُ الأعلَمُ بِحسَبِ السيستاني..

- عرض هُراء هذا المرجعِ الأثول وهُو يُخبِرنا عن أنَّ معرفة الإمامِ هي من فُروع الدين.

تعليق: افتهمتوا شيء؟!! خُلاصَة الكلام جنابِ الأغا إسحاق الفَيّاض يقول: من أنَّ مَعرفة إمام زماننا هي من الفروعِ الدينيّة!!

مَعرفةُ إمامِ زماننا هي أصلُ الأُصول؛ (يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَصْلَ الدِيْن)، ولا يُوجَد أَصلٌ آخر هذا هُو مَنطِقُ دِين العترة..

-عرض الوثيقة الثانية.

تعليق: هذا هُو الهراءَ البَتريّ وهذا هو الخَراءَ الطوسيّ بتمامِ معنى الكلمة..

هذا المرجعُ الأثولُ أما قرأ الآيةَ السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة وهي تقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - هذه الرِ سالةُ تَشتملُ على التوحيد وعلى النُبوّة وعلى المعاد وعلى القُرآن، فإنَّ المعادَ من فُروع القُرآن، وعلى سائر المعارف الدينية كُلِّها تقعُ في هذه الرسالة، كُلُّ هذا جُعلَ في كفَّةٍ وجُعلت بيعةُ الغديرِ في كفَّة أخرى - **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، الَّذينَ لا يُؤمنونَ ببيعة الغدير وليسَ بالإمامة، لأنَّ بَيعة الغَديرِ من شُؤونِ الإمامةِ ولأنَّ الإمامة من شُؤونِ عليٍّ فكَيفَ تكونُ مَعرفةُ عليٍّ فَرعاً من الفُروعِ الدينية يا أيّها المرجعُ الأعلَمُ سيستانياً الأثولُ زهرائياً؟!

هَذا هُو المنطقُ البَتريُّ، هؤلاء يُفكـرونَ بِحسَبِ المذاق البَتريّ، وهؤلاء هُم الَّذينَ إن ظَهرَ الإمامُ سيُحاربونهُ، والشيعةُ ستتبعُهم..

إلى مرجعٍ بَتريٍّ أثول من مراجِعنا المعاصِرين وهُو يَدَّعي الأعلميّة فيما بَينَ تلامذته:

• **إنَّهُ بَشير النَّجفي.**

أتمنّى أن تُدقـقوا في كلماته يَتحدَّثُ عن الشَّيخ المفيد يقومُ بمقارنة فيما بَينَ المفيد وسَلمان إنَّهُ سَلمانُ المُحَمَّديّ كي يَجعلَ من المفيد في مَنزلة قريبة من مَنزلة إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، مَنطقٌ بتريٌّ قذرٌ إلى أبعد الحدود وهُو مُقتنِعٌ بما يقول..

-عرض الفيديو.

تعليق: ما هذا الهُراء يا أيّها المرجعُ البَتريّ الأثولُ؟!

في الجزء الثالث والخمسين من (بحار ا لأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ جاء في مُقدمة الرسالة: (**لِلأخ السَّدِيْد وَالْوَلِيُ الرَّشِيْد الشَّيْخ الْمُفيد أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النُّعْمَان**)، إلى آخرِ ما جاء في الرسالة.

هؤلاء لا يجوز الرُجوعُ إليهِم في أحكام الدين لأنَّهم لا يفقهونَ كلامَ الأئمَّة.

ماذا قَالَ الأمامُ؟ قالَ: (**لِلأخ السَّدِيْد وَالْوَلِيُ الرَّشِيْد الشَّيْخ الْمُفيد**)، الإمامُ استعملَ وصفَ الشيخَ المفيد نَفسَ هذا الوصف الَّذي أطلقهُ عليه المعتزلةُ، الرّجُلُ كانَ مُعتزلياً تَتلمذَ عندَ المعتزلة، والرّماني عالمُ المعتزلة في بغداد هو الَّذي لقَّبَ الشيخَ المفيد بالمفيد في صغره، فهذا لَقبٌ الأجدرُ بالمفيد أن يَرفُضَهُ على الأقلّ فيما بَينهُ وبَينَ نَفسه، لم يُلقـبهُ الإمام، المفيدُ كانَ معروفاً بهذا اللَّقب مُنذُ أيَّام شَبابه الأولى، وهذه الرسالةُ وصلت إلى المفيد سنة (410) للهجرة، وتوفِّي المفيد سَنة (413) للهجرة، فمثلما ذَكرَ إمامُ زماننا اللَّقبَ المعتزليَّ للمفيد ذَكرَ الألقابَ الأخرى، حينما قالَ لهُ: (للأخ السَّديد)، هذا لا يعني أنَّ المفيدَ صَارَ أخاً لإمام زَمانِنا أو أنَّهُ صارَ مُماثلاً لإمامِ زماننا مثلما يقولُ هذا الأثول.

المفيدُ الَّذي كُتُبهُ مَشحونةٌ بالضلال هكذا يقول بشير النَّجفي من أنَّ كلمات المفيد صارت زُلالاً صافياً كما يبدو من كلامه.

كتاب (تصحيح الاعتقاد)، أو ما يُسمّى بعقائد الشـيعة، ألَّفهُ المَفيد أيَّامَ مَرجعيّته يُريدُ من الشيعة أن يعتقدوا بهذه العَقائد، لقد تَحدَّثتُ عن هذا الموضوعِ بالتفصيل يُمكنكم أن تعودوا إلى برنامج ما بينَ واقعين من الحلقة (21)، إلى الحلَقة (23)، تحدَّثتُ عن فترة ضلاله وعن فَترة هدايته بعدَ ذلك، هذا الكتابِ ألَّفهُ أيَّامَ مَرجعيَّته في فترة ضلاله، طبعةُ دار المحجَّة البيضاء، بيروت، لبنان، الصفحة السابعة بعدَ المئة حيثُ الكلامُ عَن عصمة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد: **فأمّا الوصفُ لَهُم** - لمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد - **بالكَمالِ في كُلِّ أحوالهم، فإنَّ المقطوعَ به كَمالُهم في جَميعِ أحوالِهم الَّتي كانوا فيها حُجَجاً للّه تعالى على خَلقه** - يعني أنَّ أمير المؤمنين لم يَكُن كاملاً زمانَ رَسُول اللّه، وإنَّما صارَ كاملاً بعدَ وفاة رَسُول اللّه، وإلَّا فإنَّ القُرآنَ في سورة طه يُصَرِّحُ: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾، مُوسى يَطلُبُ من اللّه أن يجعلَ هارونَ شَريكاً لهُ في أمرِ نُبُوته، ونَبيّنا كلامهُ واضحٌ في كُتُب السُنَّة والشيعة من أنَّ عَلياً لرَسُول اللّه كهارونَ لموسى..

إلى أن يقولَ المفيد: **والوَجه** - الرأيُ الوجيه، هذه عقيدةُ المفيد - **أنْ نَقطَعَ على كَمالِهم** - كَمالُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **في العلمِ والعصمة في أحوال النُبُوَّة والإمامة ونَتوقَّفُ فيما قبلَ ذلك وهل كانت أحوالُ نُبوَّة وإمامة أم لا** - لا ندري - **ونَقطَعُ على أنَّ العصمَة لازمةٌ مُنذُ أكملَ اللَّهُ تعالى عُقولَهم** - متى أكملَ عُقولَهم؟ حينما صارَ النَّبيّ نبيّاً وحينما صارَ الإمامُ إماماً هُنا قد كَمُلَت عُقُولُهم، هذه عقيدةُ المفيد هُو هذا الزُلالُ الصافي يا بشير أم هذا الخَراء الصافي على أصوله ومن أمـه!!

وهُو هذا المفيدُ نفسهُ في الكتابِ نفسه يُشكِلُ على الصدوق الَّذي يقول من أنَّ المعصُومينَ قُتلوا جميعاً، يقول: **فَأمّا ما ذكرَهُ أبو جعفر** - الصّدوق - **من مُضي نَبيـنا والأئمَّة بالسَّمِ والقَتل فَمنه ما ثَبُت ومنهُ ما لم يَثبُت، والمقطوعُ به أنَّ أميرَ المؤمنين والحسنَ والحسينَ خرجوا منَ الدُّنيا بالقَتل ولم يَمُت أحدُهُم حتفَ أنفه وممَّن مَضى بعدَهُم مَسموماً مُوسى بنُ جعفر، ويَقوى في النَّفس** - هُو ليسَ مُتأكـداً - **أمرُ الرضا** - وماذا نصنعُ بالأحاديث الكثيرة الَّتي حدَّثتنا عن

الحقيقة الَّتي يتحدَّثُ عنها الصَّدوق من أنَّهُم يُقتَلُونَ جميعاً؟! - **وإن كانَ فيه شَك فلا طريقَ إلى الحُكمِ فيمَن عَداهُم بأنَّهم سُمُّوا أو اغتُيلوا أو قُتلوا صبراً فالخبرُ بذلك يَجري مجرى الإرجاف** - الإرجاف دعاياتٌ كاذبة، الأئمَّة هُم الَّذينَ أخبرونا بذلك يبدو أنَّ الأئمَّة كانوا يشتغلونَ في حقل الدعايات الكاذبة!! - **وَليسَ إلى تَيقُّنه سَبيل** - لماذا لَيسَ إلى تَيقُّنه سَبيل وأحاديثُ دينَ العترة موجودةٌ عندَنا؟! إذاً أينَ تَسديدُ أئمَّتنا؟! إذاً أينَ التَّفيهمُ؟! صحيحٌ أنَّ المفيدَ في آخرِ سنواتِ عُمرِه رجعَ إلى أحضانِ دينِ ا لعترةِ الطاهرة، فهذا المديحُ من قبلِ إمامٍ زماننا لأجلِ أن يَستُرَ عُيوبَ المَفيد لأنَّهُ رجعَ إلى الهدى، الإمامُ يريدُ من خلالِ رُجوعِ المفيدِ إلى الهدى أن تَعودَ الشيعةُ معَهُ إلى الهدى، لأنَّ المفيدَ ما صَرَّح للنَّاسِ من أنَّهُ كانَ ضَالّاً واهتدى بعدَ ذلك، وإنَّما بَقيت كُتُبُهُ الضَّالَّةُ موجودةً إلى اليوم، وها هو بشيرِ النَّجفي يمتدحُ كُتُبهُ وهي كُتُبُ ضلال، بل هي كُتُبُ كُفرٍ في بعضِ جِهاتها..

يُقارنهُ بسلمان المحمّدي ويُفَضـلُ المفيدَ على سَلْمان المُحَمَّدي، ماذا نقرأُ في أحاديث العترة الطاهرة بِخُصوص سَلْمان؟

(رجال الكشي)، طبعةُ مَركزِ نَشرِ آثار العَلَّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ 2004 ميلادي/ طهران - إيران/ الصفحة الرابعة بعدَ العاشرة/ الحديثُ الثالثُ والثلاثون، في آخر الحديث، أميرُ المؤمنين يُخاطبُ أبا ذَر: **يَا أَبَا ذَر إِنَّ سَلْمَانَ لَو حَدَّثَكَ بِما يَعْلَمُ لَقُلْتَ رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سَلْمَان، يَا أَبَا ذَر إِنَّ سَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً وَإِنَّ سَلْمَانَ مِنَّا أَهْلَ البَيْت** - حَديثُ أمير المؤمنين هذا عن سَلْمان..

هل يُمكنُ أن أُقايسَ فيما بَينَ سَلْمان وبينَ المفيد المعتزلي الَّذي لَقَّبهُ المعتزلةُ النَّواصب بأنَّهُ المفيد وفقاً لمنهجهم؟ هذه الفريةُ على إمامنا السجَّاد من أنَّهُ كانَ يَتغوَّطُ على نفسه هذه جاءتنا من كُتُ ب المفيد من كتابه (الإرشاد)، والمفيدُ نَقلَ هذه الفرية الوسخة عن قَتَلَة الحسين عن حُميد بنِ مسلم وأثبتها في كتابه، المؤرِ خُ النَّاصبيّ الطبري لم يُثبِت هذه المعلومة في كتابه والمفيدُ أثبتها، وبعدَ ذَلكَ جاءَ الوائليّ وأضافَ الأكاذيب في مجالسه، هذا هو الَّذي يجري في الأجواء البتريَّة القَذرة..

هذا المديحُ لسَلْمان بحسَبه مثلما جاء المديحُ للمُفيد بحسَبه، الإمامُ هُنا يُريدُ أن يُبَيـنَ فضلَ سَلْمان لأبي ذر، يُريدُ أن يُبَيـنَ فَضلَ سَلْمَان لي ولَكُم، فَحينما قالَ من أنَّ سَلْمانَ بابُ اللّه هذا المعنى نسبيّ بالنـسبة لسَلْمان.

فإنَّنا نقرأُ في الأحاديث أيضاً: من المصدر نفسه، الصفحة الحادية بعدَ العاشرة، الحديثُ الثالثُ والعشرون: **بِسنده** - بسند الكشي - **عَن أَبِي بَصِير قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عَبْد اللّه** - إمامَنا الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله: يَا سَلْمَان لَو عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَىٰ مِقْدَاد لَكَفَر** - على المقدادَ بنِ الأسود - **يَا مقداد لَو عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَىٰ سَلْمَان لَكَفَر** - الأمرُ نسبي..

الحديثُ الرابعُ والعشرون: عَن إمامنا الباقر، الإمامُ يَتحدَّثُ عن ردَّة الأمَّة بعدَ وفاة رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وكيفَ ارتدَّ المسلمون من المهاجرينَ والأنصار، وهذا موجودٌ في البخاري وفي مسلم من أنَّ الصَّحابَة رَجعوا القهقرة على أدبارهم ارتدّوا، الإمامُ يَتحدَّثُ عَن عَمّار قَالَ: **قَد كَانَ جَاضَ جَيْضَةً ثُمَّ رَجَع، فَأَمَّا سَلْمَان فَإِنَّهُ عَرَضَ فِي قَلبِه عَارِض أَنَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين اسْمَ اللّه الأَعْظَم لَو تَكَلَّمَ بِه لأَخَذَتهُم الأَرْض** - وهو هكذا - **فَلُبـبَ** - سَلْمان لُبـب قُيـدَ بالحبال - **وَوُجِئت عُنُقُه** - ضَربُوه - **فَمَرَّ بِه أمير الْمُؤْمِنِين فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْد اللّه هَذا من ذَاكَ** - هذا الضَّرب وهذا الَّذي يَجري عليك من ذاكَ العَارِض الَّذي عَرض بِقَلبك - **فَبَايِع** - فَبايع كما أنا بايعتُ هَذا هو مُرادُ الأمير..

الأمرُ نسبيّ، سَلْمَانُ الَّذي هُو سَلْمَان المديحُ بالنـسبة إليه لا يَكُونُ مَفتُوحاً إلى الما لا نهايات، فما حالُ المفيد؟! ما قيمةُ المفيد بالنـسبة إلى سَلْمَان؟!

(صفاتُ الشيعة) للصّدوق، الحديثُ السابعُ والعشرون، إمامُنا الصَّادقُ: **قَالَ لَهُ أبو جَعفَر الدَّوانيقي** - المنصور لعنةُ اللّه عليه - **بِالْحِيرَة أَيَّامَ أَبِي العَبَّاس** - إنَّهُ أبو العبّاس السفَّاح الخليفةُ العبّاسيّ الأوّل هُو أخو المنصور، الدوانيقي يقولُ للإمام الصَّادق: **يَا أَبَا عَبْد اللّه، مَا بَال الرَّجُلِ من شِيعَتِكَم يَستَخرِجُ مَا فِي جَوفِه فِي مَجْلِس وَاحِد حتَّى يُعْرَفَ مَذْهَبُهُ؟** - المرادُ من المَذْهَب هُنا المعنى اللُّغوي..

لأنَّهُم حمقى ولذا في بعض الأحاديث أئمَّتُنا يقولون: إنَّما شيعَتُنا الحَمقى، لأنَّهُم ثُولان، وهذا هو واقعُ الشيعة الآن ابتداءً من مَراجعهم وانتهاءً بعوامـهم، الإمامُ ماذا يصنعُ لابدَّ أن يَستُرَ عُيوبَ الشيعة - **قَالَ: ذَلكَ لحَلاوة الإِيْمَانِ فِي صُدُورِهِم** - الإمام يرقـعُ لَهُم - **من حَلاوَتِه يُبْدُونَهُ تَبَدُّياً** - هذا مديحٌ للشيعة لستر عُيوبِهم، وإلَّا فإنَّ الحقيقةَ هي هذه كما يقولُ إمامُنا السجَّادُ.

في (الكافي الشريف)، الجزء الثاني من طَبعَة دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة الخامسة بعدَ المئتين: "بابُ الكتْمان"، الحديثُ الأوَّل: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن أَبِي حَمزة الثَّمَالي، عَن إِمَامَنَا السَّجَّاد** - الإمامُ يقول: **وَدَدْتُ وَاللَّه** - الإمامُ يُقْسم لتأكيد هذا المعنى - **أَنـي افْتَدَيْتُ خَصْلَتَين فِي الشـيْعَة لَنَا بِبَعْض لَحْم سَاعدِي** - لماذا أشارَ الإمامُ إلى لَحم ساعده؟ هذه المنطقةُ حسَّاسةٌ جِدّاً تتجمَّعُ فيها الشُّعيراتُ العَصبيَّةُ بِنحوٍ مركَّزٍ، فَقطعُها يُؤلِم ألَماً كبيراً ويكونُ الأَلمُ أشد من بَقيةِ مواطن الجسد، أيَّةُ خصلتين؟ - **النَّزَق وَقلَّة الكتْمَان** - هذا هو واقعُ الشيعة.

فَالَّذي يَتحدَّثُ عنهُ الدوانيقي يتحدَّثُ عن أمرٍ حقيقيٍ عن عَيبٍ موجود في الشيعة..

في المصدرِ نَفسه، "باب الإذاعة"، صفحة (377)، الحديثُ الرابع: **عَن إِمَامِنا الصَّادِق صَلواتُ اللّه عَلَيه: مَا قَتَلَنَا مَنْ أَذَاعَ حَدِيْثَنَا قَتْلَ خَطَأ، وَلَكن قَتَلَنَا قَتْلَ عَمْد.**

صفحة (378) الحديثُ التاسع: **عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلواتُ اللّه عَلَيه: مَن أَذَاعَ عَلَيْنَا شَيْئاً من أَمْرِنَا فَهُو كَمَن قَتَلَنَا عَمْداً وَلَم يَقْتُلْنَا خَطأً** - هذا هو واقعُ الشيعة من الحَمَقِ إلى الحدِّ الَّذي الأئمَّةُ صلواتُ اللّه عليهم يَعدُّونَهُم قَتَلَةً لَهُم، وهذا هو الَّذي تفعلهُ الشيعةُ بِنفسها باتـباع هؤلاء البتريـين السّفهاء..

إمامُنا الحَسنُ العَسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه حينَ أرسلَ رسالةً إلى والد الصَّدوق كَتبَ لَهُ في مُقدمة الرسالة: **أَمَّا بَعْدُ؛ أُوصِيكَ يَا شَيْخِي وَمُعْتَمَدِي وَفَقِيهِي أَبَا الحَسَن عَلِيّ بن الحُسَين القُمّي وَفَّقَكَ اللَّهُ لمَرْضَاته وَجَعَل من صُلْبِكَ أَوْلاداً صَالحِينَ بِرَحْمَته** - الإمامُ يُخاطبهُ: (يَا شَيْخي ومُعتمدي وفَقيهي)، فَهَل هذه الألفاظَ تنطبقُ انطباقاً حقيقياً على أرض الواقع؟ مَن هُو فَقيهٌ مَن؟ هل ابنُ بابويه يكونُ فَقيهاً لإمامنا الحَسَن العَسكريّ؟! أم أنَّ إمامَنا الحَسنَ العَسكريّ هو فَقيهُ ابنِ بابويه وفقيه غيره؟ إنَّها أساليبُ مُخاطبةٍ تَشتملُ على شَيءٍ منَ المَديح ومن الدَّلالة النـسبيّة، لا يوجدُ شيءٌ يكونُ أكثرَ من ذلك، المنطقُ هُو المنطق..

هذا التعبيرُ في رسالة إمامنا الحَسن العَسكريّ لوالد الصَّدوق أقوى بكثيرٍ من التعبير الَّذي وَردَ في رسالة إمامِ زماننا للمفيد (يَا شَيخي وَمُعتَمَدي وَفَقيهي)، أقوى من التعبير: (للأخ السَّديد والوليِّ الرَّشيد)، هذه المعاني لا تؤخذُ على إطلاقها الحقيقيّ الكامل التام، هذه التعابيرُ صيغٌ أدبيّةٌ يُرادُ منها المديحُ النـسبي في جِهة من الجهات، وهُو نَوعٌ من المطايبة في الكلام.

في تفسير إمامنا الحسن العسكريّ، روايةٌ مُهمةٌ جِدّاً، طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ صفحة (296)، رقم الحديث (173): **عَن إِمَامنا الحَسَن العَسْكرِيِّ صَلواتُ اللّه عَلَيه: أَعْرَفُ النَّاسِ بِحُقُوقِ إِخْوَانه وَأَشَدُّهُم قَضَاءً لَهَا أَعْظَمُهُم عِنْدَ اللّه شَأْناً، وَمَن تَوَاضَعَ فِي الدُّنْيَا لإِخْوَانه فَهُو عِنْدَ اللّه مِنَ الصِدِّيقِين وَمِن شِيعَةِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ حَقّاً، وَلَقَد وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين أَخَوَان لَهُ** - اثنين من الأخوة في الإيمان - **مُؤْمِنَان أَبٌ وَابْن، فَقَامَ إِلَيهِما وَأَكرَمَهُما** - الإمامُ

الحسنُ العَسكريّ يقول هذان الاثنان أخوان لأمير المؤمنين من عامَّة المؤمنين، هذا التعبيرُ مَجازيّ، لكنَّ هؤلاء لا يَفقهونَ حَديثَ العترة - **وَأَجْلَسَهُما فِي صَدْرِ مَجْلسه وَجَلَسَ بَيْنَ أَيديهِمَا** - لأنَّهما جاءا إلى بَيته ولا يُكرِمُ المرءُ في بَيته - **ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَأُحْضِرَ فَأَكَلا منْه، ثُمَّ جَاءَ قَنبَرُ بِطَسْت** - يُقالُ طست أو طشت - **وَإِبرِيقَ من خَشَب وَمَنديلٍ لِلْيَبس** - لِلْيَبس لتجفيف الماء بعدَ أن يغسلا أيديهما - **وَجاءَ لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُل مَاء** - مَن؟ قنبر - **فَوَثَبَ أميرُ الْمُؤْمنين فَأَخَذَ الإِبْرِيق لِيَصُبَّ عَلَى يَد الرَّجُل فَتَمَرَّغَ الرَّجُلُ فِي التُّرَاب وَقَالَ يَا أَميرَ الْمُؤْمنين اللَّه يَرَانِي وَأَنْتَ تَصُبُّ الـمَاء عَلَى يَدَيَّ؟! قَالَ: اقْعُد وَاغْسُلْ يَدَيك** - اقعُد قُم من هذا التمرغ في التراب - **فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاكَ وَأَخَاكَ** - يعني أمير المؤمنين - **الَّذي لَا يَتَمَيَّزُ منكَ وَلَا يَتَفَضَّلُ عَنْكَ وَيَزِيدُ بِذَلكَ فِي خَدَمه فِي الْجَنَّة مثلَ عَشرة أَضْعَاف عَدد أَهل الدُّنيَا وَعَلَى حَسَبِ ذَلكَ فِي مَمَالكه فيهَا، فَقَعَد الرَّجُل، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ** - أمير المؤمنين يقولُ لهذا الرجل - **أَقْسَمتُ عَلَيكَ بِعَظيمِ حَقِّي الَّذي عَرَفْتَهُ وَبَجَّلتَهُ وَتَواضُعكَ للَه حَتَّى جَازَاكَ عَنْه بِأَن نَدَبَنِي لِمَا شَرَّفَكَ بِه من خدْمَتي لَكَ لَمَا غَسلتَ مُطْمَئِنّاً كَمَا كُنْتَ تَغسلُ لَو كَانَ الصَّابُّ عَلَيكَ قَنْبراً، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلك، فَلَمَّا فَرِغَ نَاوَلَ الإِبْرِيقَ مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفيَّة وَقَالَ يَا بُنَيَّ لَو كَانَ هَذَا الابْنُ حَضَرَني دُونَ أَبِيه لَصَبَبْتُ الـمَاءَ عَلَى يَده وَلَكنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَأْبَى أَن يُسَوي بَيْنَ ابنٍ وَأَبِيه إِذَا جَمَعَهُما مَكان، لَكن قَد صَبَّ الأَبُ عَلَى الأَب** - يَقصُد هُو معَ ضَيفه - **فَلْيَصُبَّ الابْنُ عَلَى الابْن، فَصَبَّ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفيَّة عَلَى الابْن** - قالَ إمامنا الحسنُ العسكريّ: **فَمَن اتَّبَعَ عَلِيّاً عَلَى ذَلك فَهُو الشيعي حَقّاً** - فهل كانا هذان الرجلان أخوين لعليٍّ بالمعنى الحقيقي؟! يا بشير يا أيُّها المرجعُ الَّذي تدَّعي أنَّكَ الأعلَم في وسطِ أصحابِكَ وتلاميذك أَينَ علْمُكَ هذا؟أنتَ لا تَعرِفُ حكاية المفيد ولا تعرفُ شأنَ المفيد ولَستَ مُطّلعاً على كُتُبِه، لو كُنت مُطّلعاً على كُتبه لَعرفت ضلالهُ..

في (معاني الأخبار) للصَّدوق، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، إمامُنا الصَّادقُ يقول: **وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُم فَقِيهاً حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلامِنَا، وَإِنَّ الْكَلِمَة من كَلامنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَنَا من جَمِيعهَا الْمَخْرَج** - هكذا يُفهَمُ كلامُ أئمَّتنا مِثلما شرحتهُ وبيّنتهُ، وهذا يحتاجُ إلى موسوعيّةٍ في معارفِ الكتابِ والعترة، من أينَ تأتي بهذهِ الموسوعيّة يا بشير؟!

• **الرسالةُ منَ النَّجف أيضاً:**

أيضاً من الحوزة، من السيـد أبو كَرّار النَّجفي يقول: **ظهرت في السنوات الأخيرة ثقافةٌ قُرآنيَّةٌ في العراق ليسَ لها نَظير خُصوصاً من بعد سقوط طاغية البعث الإجرامي، وقد أُسِّست جامعاتٌ قُرآنيَّةٌ بِعُلومه** - يعني بِعُلوم القرآن - **واشتُهِرت الدوراتُ القُرآنيَّةُ بالتلاوة والأحكامِ والتفسيرِ وصفات الحروف ومَخارجها في الحُسينيّات والمساجد والبيوت، فتلكَ الثقافةُ منَ الإيجابيّات ومن خلالها تُملأُ الأرضُ بِذكر اللّه وتلاوة كتابه، فهل كانت مِثلُ تلكَ الدروس في عهد المعصُومينَ عَليهُم السَّلام؟ وهل هُناكَ نَصٌّ وَرَدَ عَنهُم بتأكيد العَمل والإتيانَ بتلكَ المجالس؟ وهل هُناكَ دَرسٌ في صِفات الحروفِ العَربيّة أو هَل هُناكَ مَصدرٌ يذكرُ حديثاً أو نَصّاً عن المعصومين وهُم يَحثُّونَ شيعتهم بالإتيانِ بِتلكَ المحافل؟** - هذا هو نَصّ الرسالة.

أقول للسيـد أبي كَرّار النَّجفي: تلاوةُ القُرآن بالنَّحوِ الصَّحيح شيءٌ أحسن، وحينما تكونُ التلاوةُ صحيحةً من الجهة العربيّة ومنَ النُّطقِ السَّليم معَ صوتٍ حسنٍ فهذا هُو الأحسَنُ منَ الأحسَن، كُلُّ هذا يُريدهُ رَسُولُ اللّه، كُلُّ هذا يُريدهُ إمامُ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ على رَسُول اللّه وآل رَسُول اللّه، لكنَّ هذا لَيسَ مَطلُوباً بِنفسه، المطلوبُ بِنفسه أن نَفهَمَ القُرآن بِحدُودنا، أن نَتدبَّر القُرآن، من الآخر لابُدَّ أن يكونَ الاهتمامُ بالتلاوة الصحيحة وبالقراءة الجميلة الحَسَنة أن يكونَ هذا الاهتمامُ مُقَدمةً لأجلِ التدبُّرِ في مَعاني القُرآن، وهذا التدبُّر لا يكونُ سَليماً ولا يكونُ سَديداً إلَّا بتطبيقِ مواثيقِ بيعة الغدير، أن نَتعلَّمَ التفسيرَ من عليٍّ وآلِ عليّ.

هذه الجامعات الَّتي تتحدَّثُ عنها؛ هذه المؤسَّساتُ، هذه المراكزُ، هذه المجالسُ تسيرُ في هذا الاتجاه؟ إذا كانت تَسيرُ في هذا الاتجاه فهي مرضيةٌ عندَ إمام زماننا، أمَّا إذا لم تَكُن سائرةً في هذا الاتجاه، هذه جزءٌ من الأنشطة البتريَّة، ولابُدَّ أن تَعرف يا أبا كَرّار من أنَّ جُموعاً من قُرّاء القُرآنِ سيقاتلونَ إمامَ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

بعضاً من الأحاديث:

(الإرشاد) للمفيد/ طبعةُ مؤسَّسة سعيد بن جبير/ قُم المقدَّسة/ الطبعةُ الأولى/ الصفحة الثالثة والأربعين بعدَ الخمسمئة: **عَن جَابِرِ الْجُعْفي، عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّه عَلَيه: إِذَا قَامَ قَائمُ آلِ مُحَمَّد ضَرَبَ فَسَاطِيطَ** - خيامٌ كبيرةٌ - **لِمَن يُعَلـمُ النَّاسَ القُرْآن عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، فَأَصْعَبُ مَا يَكُون عَلَى مَن حَفظَهُ اليَوْم لأَنَّهُ يُخَالفُ فيه التَّألِيف** - هُناكَ عَبثٌ بِترتيب الآيات، وهذا واضح..

سيَخرجونَ لقتاله، لو أنَّهُم تَعلَّموا القُرآنَ بِحسَبِ ما يُريدُ أهلُ البيت فأهلُ البيت يقولونَ من أنَّ القُرآنَ مُحرّفٌ، لو أنَّهم حَفظوا القُرآنَ وتَعلَّموا القُرآنَ بهذه النـيّة من أنَّهُ مُحرّفٌ فَهُم يستعدُّونَ نَفسيّاً للقُرآن الَّذي سيُخرِجهُ إمامُ زماننا، حينئذ سيكونُ حفظُ القُرآنِ عليهم سَهلاً جِدّاً لأنَّهُم قد استعدُّوا نفسيّاً لهذا الموضوع، ولو أنَّهم دَرسوا القُرآنَ تفسيراً بِحسَبِ قراءة أهل البيت لصارَ الأمرُ عليهِم أسهَلَ وأسهلَ وأسهل.

لكنَّهُم يتعلَّمونَ القُرآنَ بِحسَبِ منهج النَّواصب، ويَحفظونَ القُرآنَ بِحسَبِ طريقة النَّواصب، ويَتعلَّمونَ المقاماتِ لِقراءة القُرآنِ - أتحدَّثُ عن مقامات الأصوات والألحان - بِحسَبِ النَّواصب..

لو أنَّ المؤسَّسات هذه تُنشأ بِحسَبِ ثقافة العترة الطاهرة القُرآنيَّة فإنَّ المؤسَّسات هذه على خير لكنَّها لا تنشأ كذلك، هذه مُؤسَّساتٌ بَتريَّةٌ يا أبا كرار بَتريَّةٌ إلى النخاع، وهؤلاءِ هُم الَّذينَ سيُقاتلونَ صاحبَ الأمر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، هؤلاءِ طلائعُ أنصارِ المرجعيَّة الَّتي ستقفُ معَ السفياني في حربهِ ضدَّ إمامِ زماننا..

نقرأ أيضاً:

(منتخب الأنوار المضيئة)، للمُحدث النـيلي، الصفحة الثالثة والتسعين بعدَ المئة والَّتي بعدَها: **عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّه عَلَيه: إِذَا ظَهَرَ القَائمُ عَلَى نَجَف الكُوْفَة خَرَجَ إِلَيْه قُرَّاءُ أَهْل الكُوْفَة قَد عَلَّقُوا الـمَصَاحفَ فِي أَعْنَاقهِم وَأَطْرَاف رِمَاحهِم شعَارُهُم** - الروايةُ تذكر أرقاماً - **فَيَقُولُونَ لِلإِمَام: لَا حَاجَةَ لَنَا فيكَ يَا ابْنَ فَاطمَةَ قَد جَرَّبْنَاكُم فَمَا وَجَدْنَا عنْدَكُم خَيْراً** - وجدوا الخير عندَ القُرّاء النَّواصبِ الَّذينَ يتعلَّمونَ المقاماتِ على أغاني أم كلثوم - **ارْجِعُوا من حَيثُ جِئتُم فَيَقْتُلُهُم حَتَّى لَا يَبْقَى منْهُم مُخْبِر** - هذه المؤسَّساتُ هي الَّتي ستَنتجُ هؤلاء..

روايةٌ جاءت في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار)، تتحدَّثُ عن أصحاب المصاحف، عن إمامنا الصَّادق ينقلُها لنا المفضَّلُ بنُ عُمَر، الصفحة السادسة بعدَ العاشرة، موطن الشَّاهد؛ فهؤلاء أصحابُ المصاحف بعدَ أن يَعترضوا على إمامِ زماننا: **فَيأمُرُ بِقَتْلِهِم فَيُقْتَلُونَ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لأَصْحَابِه لَا تَأخُذُوا الـمَصَاحفَ وَدَعُوهَا تَكُونُ عَلَيهِم حَسْرةً كَمَا بَدَّلُوهَا وَغَيَّرُوهَا وَحَرَّفُوهَا وَلَم يَعْمَلُوا بِما فِيهَا** - لأنَّ الإمامَ سينصبُ الفساطيطَ عندَ مسجد الكُوفة لتعليم الشـيعة القُرآنَ كما أنزلَهُ اللّهُ سبحانَهُ وتعالى..

فإذا كُنتَ باحثاً عن مَنهجٍ قُرآنيٍّ لهذه المجالس فَعليكَ أن تأخُذَ بمنهج العترة الطاهرة إنَّها الثقافةُ القُرآنيّةُ الَّتي يُمكنكَ أن تَتعلَّمها وأن تَجدها على هذه الشاشة، لن تَجِد مَكاناً على الأقلِ بِحسَبِ ما هو المنظور لن تَجِد مكاناً يُقدمها إلَّا هذه الشاشة..

• **في السـياقِ نَفسه سؤالٌ من هولندا:**

السائلُ يسأل عن ألوان الرّايات الّتي تَخرجُ قبلَ ظُهورِ الإمامِ الحُجَّةِ عليهِ السّلام سَواءٌ الموالية للإمام وكذلكَ المخالفة للإمام صلواتُ اللّه عليه؟ السائلُ يسألُ عن ألوان الرّايات قبلَ ظُهورِ إمامِ زماننا.

قبلَ ظُهورِ إمامِ زماننا هُناكَ مَقْطعان زمانيّان:

المقطعُ الزّمانيُّ الّذي يبدأ من رَجبٍ العلامات ؛ وهُو شَهرُ رجب الّذي يَخرُجُ ويَظهرُ في أوائله السّفيانيّ، وقطعاً مع ظُهورِ السّفياني سيكونُ هُنالكَ اليَمانيّ والخراسانيّ، هذا المقطعُ لَهُ خُصوصيتهُ، وهذا المقطعُ الزّمانيّ يكونُ قَريباً جِدّاً من وقت ظهورِ إمامِ زماننا، شهرُ رجب الّذي تُسمـيه الروايات برجبَ العلامات سيكونُ في سَنة زَوجيّة، وبانتهاء هذه السنة ستأتينا سنةٌ فرديّةٌ يظهرُ في مُحرّمها في أوّلِ شَهرٍ من شهورِها إمامُ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

ما قبلَ رجب العلامات ؛ هُناكَ راياتٌ نَاصبيّةٌ مُعاديةٌ لإمامِ زَماننا وهي من رَايَات أتباعِ سَقيفة بني ساعدة، رَاياتٌ سَوداء، وإذا أردنَا أن نُطَبـقها في أيّامنا هذه؛ القاعدة راياتُها سوداء، داعش راياتُها سوداء، ومجموعاتٌ نَاصبيّةٌ أخرى من الإرهابيـين السنيـين من أتباعِ سَقيفة بني ساعدة..

أمّا الرّاياتُ الشيعيّةُ الضّالّة الّتي تُناصبُ العَداءَ لإمامِ زماننا باتـباعها للمنهج البتريّ، بتقديسها للمَراجعِ البتريـين، راياتٌ كَثيرةٌ لأنَّ الرّايات المشتبهة كَثيرةٌ؛ (**وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرة رَايَةً مُشْتَبَهَة لَا يُدْرَى أيٌّ من أيّ**)، لم تُشخَّص ألوانُ هذهِ الرايات، لِماذا؟ لأنَّ المجموعاتِ كثيرةٌ ستكونُ الألوانُ كثيرةً أيضاً وهذا هو الواقع..

فإنَّ الإمامَ الصّادقَ حينَ تَحدَّثَ عنها والر واياتُ في الكافي الشريف وغيره أيضاً، بعدَ أن تَحدَّثَ عن الرّايات الـمُشتبَهة الّتي لا يدرى فيها أيٌّ من أيّ تَحدَّثَ عن دين العترة الطاهرة وقالَ: (من أنَّ أمْرَهُم أبْيَنُ من الشَّمْس)، إذاً هُناكَ رَايةٌ، هُناكَ جِهةٌ، هُناكَ مَوضعٌ، هُناكَ مَحلٌّ، يُمَثِّلُ دين العترة فابحثوا عنه ولا تُضَيـعوا أنفُسكم بَينَ هذه الرّايات الـمُشتبهة الّتي لا يُدرَى أيٌّ من أيّ.

بعد رجب العلامات الرّايَاتُ ألوانُها واضحةٌ:

الرّايةُ السّفيانيّة؛ بعدَ رجب العلامات قبلَ الظُهور، الرّايةُ السّفيانيّةُ رَايةٌ حمراء، حينما أقول: رَايةٌ حَمراء لا يعني أنَّهُ لا يُوجَدُ فيها شعارٌ، لا يُوجَدُ فيها لونٌ آخر، لكنَّ اللّونَ الغَالبَ عليها هو اللّونُ الأحمر لونُ بَني أُميَّة..

الرّايةُ الخراسانيّةُ؛ سَوداء، هذهِ الرّايةُ إنَّما تَظهر وتَتشخَّص في رجب العلامات، قبلَ رجب العلامات لا تَتشخَّصُ هذهِ الرّاية، كما قلت لا يعني أنَّهُ لا يُوجدُ فيها خُطوطٌ بلون آخر مَثلاً..

الرّايةُ اليَمانيَّةُ؛ بيضاء.

وهُناكَ رايةُ أنصارِ إمامِ زماننا من مصر؛ لونُها أخضر.

ورايةُ الشاميـينَ المناصرينَ لإمامِ زَماننا؛ رايةٌ صَفراء..

هذهِ الألوانُ تَتـضحُ وتتشخَّصُ في رجب العلامات، قبلَ رجب العلامات إذا كانت راياتٌ بهذهِ الألوان فإنَّني لا أتحدَّثُ عنها، لأنَّنا لا نَعرِفُ حَقيقتَها..